

شرح التفسير الميسر (501) | سورة يونس ٦٤-٦٦ | يوم

٧١/٧/٥٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملنا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحiamo الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للسابع عشر من شهر رجب من عام خمسة واربعين خمسة واربعين واربع مئة والـ 00:00:20 هجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر -

طيب عندنا وقفنا في يونس عند قوله على عند الاية الخامسة والاربعين اليوم نبدأ بالاية السادسة والاربعين وهي او لا وان نعم واما 00:00:44 نريينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم. ثم الله شهيد على ما يفعلون. نعم تفضل اقرأ يا شيخ -

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويوم قوله تعالى واما نريينك بعض الذين عدهم او ثم الله شهيد على ما يفعلون. اي واما نريينك 00:01:34 ايها الرسول في حياتك بعض الذي نعدهم من العقاب في الدنيا او نتوفينك قبل ان نري كذلك فيهم فالينا وحدنا يرجع -

في الحالتين. ثم الله شهيد على افعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا لا يخفى عليه شيء منها فيجازيهم بها جزاءهم الذي يستحقونه. 00:02:04 طيب. يعني الاية جاءت تالية للاية التي قبلها. وهي قوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار -

يتعرفون بينهم. قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. وما كانوا مهتدين. فلما هددتهم الله سبحانه وتعالى خوفهم بالحشر يوم القيمة. 00:02:32 والجزاء والحساب والجنة والجزاء والحساب والنار ان من كذب بهذا اليوم وبلقاء الله فقد خسر خسارة عظيمة ولم يكن للمهتدين. هددهم -

بعذاب الدنيا. وقال واما نريينك وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم نريينك في حياتك بعض الذي نعده وليس جميع الذي نعدهم واما 00:03:02 بعض او شيئاً مما نعد من العقوبات ومن العقوبات التي تنزل بهم. او لتوفينك قبل ان نريينك ذلك -

الينا مرجعهم. اليها مرجعهم جميعاً. نزلت بهم العقوبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او بعد وفاته فالجميع سيرجعون الى الله 00:03:32 يرجعون الى الله والله شهيد على افعالهم وسيحاسبهم -

ويجازيهم ويجازيهم على اعمالهم. فالاية التي قبلها في التهديد بعذاب الاخرة وهنا تهديدهم بعذاب الدنيا سواء نزل في زمن النبي 00:03:52 صلى الله عليه وسلم وفي حياته او بعد موته فالله قادر على ان -

تنزل بهم العقوبات ثم الله مطلع عالم بسرارهم وباعمالهم وهذا كله تهديد لهم. نعم. تفضل قوله تعالى وكل امة رسول فاذا جاء 00:04:12 رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يغلبون. اي وكل امة -

قبلكم ايها الناس رسول ارسلته اليهم. كما ارسلت محمدا اليكم يدعو الى دين الله وطاعته. فاذا رسولهم في الاخرة قضي حينئذ بينهم 00:04:37 بالعدل وهم لا يظلمون من جزاء اعمالهم شيئاً -

في هذا بيان لسنة الله عز وجل. ان سنة الله جرت على انه لا يترك الناس هملا وانما يرسل اليهم الرسل ويدركهم بما خلقوا لاجله. 00:04:57 ويأمرهم بعبادته وحده لا شريك له -

ويحذرهم من عبادة الشيطان. فكل امة خلت من الامم الماضية فان الله قد ارسل في فيهم رسولا يحذرهم وينذرهم ويدركهم.

ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن بدعة من الرسل. ولم يكن جديدا. وإنما هو خاتم - 00:05:17

الرسل وقد أرسل الله قبله رسلا كثيرا. يدعون إلى طاعة الله إلى دين الله إلى الأخلاق الحسنة. تحذير من طاعة الشيطان فإذا جاء رسلاهم إذا جاء رسلاهم يقضى بينهم وبينهم وهم لا يظلمون - 00:05:37

المؤلف هنا يقول لكل أمة خلت قبلكم رسول يعني ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ادعوا الله واجتنبوا الطاغوت. ومحمد هو أحد الرسل الذين أرسلهم الله سبحانه بل هو سيد الرسل وخاتم الرسل. يقول فإذا جاء رسلاهم في الآخرة قضي حين - 00:05:57 بينهم بالعدل وهم لا يظلمون. من جزاء أعمالهم شيئاً. فالآية يقول هنا فإذا جاء رسلاهم قضي بينهم. هل هذا القضاء في الآخرة؟ ولا في الدنيا؟ قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. المؤلف يشير إلى أن هذا في الآخرة وضع بينهم بالقسط والعدل وهم لا يظلمون - 00:06:27

يوم القيمة لماذا خص المؤلف هذا بالآخرة؟ قد يكون بالدنيا لأن ما من رسول يرسله الله سبحانه وتعالى ثم ولم يستجيب له قومه ويكررون به إلا عذبوا الله نزلت بهم العقوبات. وهذا يعني كان في الأمم الماضية ولكن بعد بعثة - 00:06:57

بعد بعثة موسى عليه السلام ومن جاء بعده وبعثة محمد قام الجهد ولم يكن هناك يعني من لم يكن هناك عذاب يستأصل جميع الأمة. يعني مثلاً عندك قوم وعاد وثمود وشعيب ولوط. هذا كان ينزل بهم العذاب يستأصلهم جميعاً. ولكن - 00:07:24

لما جاء موسى أنزل الله إليه كتاب ولم يستأصل الأمة بعده. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول في سورة القصص ولقد أتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى. من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بسائر الناس. فكان هذا في أول الأمر - 00:07:54 وكأن مؤلف يشير إلى أن القضاء والفصل هذا يكون يوم القيمة. يكون يوم القيمة يعني يقول قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. ولكن هذا على رأي المؤلف ونحن نراجع المسألة هل هي خاصة - 00:08:16

يعني هل هي خاصة باليوم الآخر؟ أو ممكن أن يكون أيضاً في الدنيا. طيب نشوف الان نشوف الآيات التي بعدها تفضل أقرأ. قوله تعالى ويقولون متى هذا ان كنتم صادقين. أي ويقول المشركون من قومك أيها الرسول متى قيام الساعة ان كنت انت ومن - 00:08:37

تبعد من الصادقين فيما تدعوننا به. مثل ما ذكرت لك يعني هذا رأي المؤلف أه في الآية انه يقضى بينهم في الآخرة. بعض المفسرين يعني يرى أن هذا في الدنيا - 00:09:07

يعني في الدنيا بنجاة المؤمنين وهلاك الظالمين. وهذا الذي رجحه الشيخ السعدي في تفسيره أيضاً وغيره من المفسرين يرون أن هذه الآية أنها قضي بينهم بنجاة المؤمنين وهلاك الظالمين وانها في الدنيا. لكن المؤلف قد يرى أنها في الآخرة على رأي بعض المفسرين - 00:09:27

عندنا الآية التي تليها قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنت صادقين. هذه الآية تكررت في القرآن ذكرت في سورة الأنبياء وفي التمل وفي الملك وهنا ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ يدل على ان هذا الأمر تكرر منه كثيراً - 00:09:57

تكرر منهم كثيراً. وانهم لا يبالون وانهم يقصدون بذلك الاستهزاء والسخرية هنا يقول متى هذا الوعد ان كنتم صادقين على وجه الاستهزاء والسخرية مثل ما قال قائلهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الحجارة من السماء. او ائنني بعذاب اليم. وليس هم يقصدون يعني حقيقة - 00:10:27

الامر لو كانوا يقصدون حقيقة الأمر لاستعدوا لهذا اليوم العظيم. لكنهم يستبعدون هذا اليوم. ولذلك رد الله عليهم فقال قل لا املك رد عليهم. تفضل أقرأ. قوله تعالى قل - 00:10:57

املك لنفسي ضرا ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستغفرون ساعة ولا يستقدمون. أي ويقول المشركون أي اي قل لهم أيها الرسول لا استطيع ان ادفع عن نفسي ضرا ولا اجلب لها نفعاً - 00:11:17 إلا ما شاء الله وإن يدفععني من ضر أو يجلب بريء من نسب لكل قوم وقت لانقضاء مدتكم واجلهم إذا جاء أجلهم وقت انقضاء أجلهم

وفناء اعمارهم. فلا يستغفرون عنه ساعة فيمehلون - 00:11:39

ولا تقدم اجلهم عن الوقت المعلوم. طيب. يقول سبحانه وتعالى هنا املك نفسى ضرا ولا نفعا. يقول قل لهم لا استطيع ان ادفع عن نفسى ولا اجلب لهم النفع الا ما شاء الله ان يدفعوا عنى. يعني انا رسول ومكلف بالرسالة وتبلغ هذه الرسالة - 00:11:59
اما ان اتي بالعذاب او ارد العذاب فهذا لا املك عن نفسى انا حتى املك عن غيري ولا ادفع عن نفسى الضر اجلب الخير لنفسى ثم قال لكل امة قال لكل امة اجل. لكل امة وقت انقضاء مدة واجل. فاذا - 00:12:29

انتهى اجلهم وفنيت اعمارهم وجاءت فانهم لا يستأخرون ساعة ويمهلون ولا يتقدم اجرهم عن الوقت المعلوم ولاحظ ان هذه الاية هذه الاية قال الله عز وجل فيها قل لا املك نفسى ضرا ولا نفعا - 00:12:52

ماذا قدم الضر على النفع نقول لانها جاءت في سياق العذاب. لانهم يقولون متى هذا الوعد؟ قال انا لا املك لنفسى ان ادفع الضر لو نزل بي ولا اجلب الخير لي لو اردت - 00:13:15

لذلك قدم الضر على النفع. وهذا في القرآن مكرر كثيرا. فتارة يقدم النفع وتارة يقدم الضر والسبب في ذلك هو سياق الآيات. اذا كان سياق الآيات في طلب الخير جاء النفع. في التهديد والتخييف جاء الضر - 00:13:31

واكثر ما يرد في القرآن تقديم الضر على النفع. لانه على سبيل الانذار والتهديد. نعم قوله تعالى قل ارأيتم من اذاك عذابه بياتا او نهارا ما لا يستعجل منه المجرمون. اي قل ايها الرسول لهؤلاء المشركين اخبروني ان اتاكم عذاب الله ليلا او نهارا - 00:13:51
فاي شيء تستعجلون ايها المجرمون بنزول العذاب. اي نعم قال سبحانه وتعالى هنا قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله بياتا او نهارا. ماذا يستعجل منه المجرمون؟ يقول يعني قل لهم اخبروني ارأيتم معناها اخبروني - 00:14:21

واصل ارأيتم قبل دخول الهمزة رأيت بمعنى ابصرت او علمت فلما دخلت الهمزة غلبتها على وجه الاستفهام بمعنى اخبروني قل ارأيتم يعني اخبروني هل رأيتم هذا او لم تروه؟ هل علمتم به او لم - 00:14:45

اعلموا قل ارأيتم قل ارى يعني يقول قل ارأيتم ان اتاكم عذابه اي عذاب الله بياتا يعني وقت النوم. او نهارا وقت المعاش واللعب والله. ان اتاكم ماذا تستعجلون منه؟ ماذا يستعجل منها المجرمون؟ قل اي شيء تستعجلونه ايها المجرمون بعذاب الله كيف تقولون متى هذا الوعد تستعجلون - 00:15:05

يعني لو جاءكم ليلا وانتم في وانتم في فرشكم نائمون. او جاءكم نهارا وانتم في لهوكم تلعبون او في معاشكم تعملون ما الذي تستعجلون؟ لماذا تستعجلون فاذا اذا يعني لماذا تستعدون بنزول العذاب؟ ليس هذا خيرا لكم. نعم - 00:15:37

قوله تعالى ثم اذا ما وقع امتنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون. اي ابعد ما وقع عذاب الله بكم ايها المشركون امتنتم في وقت لا ينفعكم فيه الایمان. وقيل لكم حينئذ الان تؤمنون - 00:16:01

به وقد كنتم من قبل وتستعجلون به؟ اي نعم يقول اثم اذا ما وقع اثم اذا ما وقع يعني ثم التراخي. وثم حرف عطف. والهمزة استفهام اثم اذا ما وقع اي ابعد ما وقع عذاب الله بكم ايها المشركون يعني اذا نزل بكم - 00:16:23

العذاب ايها المشركون امتنتم وقت نزوله لا ينفع العذاب اذا بدأ اذا ظهرت بوادر العذاب ونزل العذاب ورأوا العذاب لو امنوا لا ينفعهم الایمان لا ينفعهم الایمان ولذلك قوم ثمود - 00:16:53

لما عقوروا الناقة ندموا. ندموا لكن لا ينفعهم الندم. فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب. لان سنة الله اذا جاء العذاب او كذب القوم ثم جاءت جاء العذاب لا تتفع التوبة. كما ان التوبة لا تتفع - 00:17:13

الذى يتغرغر بروحه وروحه ستخرج. يعني وقت الغرغرة فان هذا لا ينفع. اذا احدهم الموت ما ينفعه التوبة. يقول في وقت لا ينفعكم فيه الایمان. وقيل لكم حينئذ الان الان - 00:17:33

استفهام الحين الحين الان هذا الوقت هذا الوقت لا ينفع. يعني استفهام انكاري. يقول الان تؤمن مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في حق فرعون. الان الان لما قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بني اسرائيل - 00:17:53

وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل و كنت من ما ما ينفع خلاص اذا رأيت الموت في فرعون رأى الموت رأى الموت وبدأ يغرغر

قال امنت. فلا ينفعه ايمانه. وهؤلاء نفس الشيء. اذا - [00:18:13](#)

اذا نزل بهم العذاب قلت امنتكم وقبل كنتم تستعجلون به والان تقولون امنا ما ينفع فلاحظ ان الاية هذى فيها فيها الاستفهامين [00:18:33](#)

ده ثم اتى استفهام اخر قال الان الان والان تمد تمد مخفف. مد لازم كلمي مخفف. هذه الاية الان هذه الكلمة تمد لازماه كلمي مخفف اه وهذه الاية لم ترد في القرآن الا في سورة يونس في موضعين - [00:19:00](#)

الان هنا وفي قصة وفي قصة موسى وفرعون في اخر السورة يأتي في في ان شاء الله. فالمعنى من هذه الاية اثم و حتى قرأت [00:19:30](#) كلمة اثم قرأت بفتح الشاء اثم وثم معناها هناك. مثل ثم مطاع. يعني هناك - [00:20:00](#)

فثم اذا جاءت الثناء مفتوحة فتكون بمعنى الظرفية يعني هناك يقول اثم اثم اذا ما وقع اي هناك حينما يقع هناك وقت وقوعه تؤمنون لا ينفع الایمان طيب هذا معنى الاية تفضل - [00:20:23](#)

قوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون. اي ثم قيل الذين ظلموا انفسهم بکفرهم بالله تجرعوا عذاب الله الدائم لكم ابدا. فهل تتعاقبون الا بما كنتم - [00:21:07](#)

في حياتكم من معاصي الله اي نعم هذا لما هددهم قال ثم اذا ما وقع امنتكم به الان وقد كنتم تستعجلون اذا وقع خلاص ولذلك قال ثم [00:20:43](#) قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد الذي انتم كنتم تستعجلون به وتسبعدون ان يقع بكم وقع بكم الان - [00:21:49](#)

ذوقوا عذاب ذوقوا عذاب الخلد يقول قيل للذين ظلموا لانهم ظلموا انفسهم بالمعاصي وبالكفر نعم ذوقوا اي تجرعوا عذاب الله الدائم لكم ابدا. فلا تجزون الا الا بما كنتم تعملون - [00:21:07](#)

المعاصي فهذا جزاؤكم بعد الله سبحانه وتعالى بسبب كسبكم المعاصي. تلاحظ ان هذه الايات المتتالية كلها كلها في [00:21:29](#) التهديد. كلها في التهديد والتخويف. بالعذاب بنزول عذاب في الدنيا او في الآخرة. من قوله - [00:21:49](#)

تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وما بعدها كلها في التهديد والتخويف بعذاب الدنيا وعذاب الآخرة. ولكن مع [00:22:17](#) ذلك لم يعني يذعن ولم يرجعوا ويفيقوا من هذه الغفلة وانما لا يزالون في سكرتهم يعمرون - [00:22:40](#)

نعم تفضل قوله تعالى ويستبئنك حق هو. قل قل اي وربى انه الحق وما انت بمعجزين. ايه يخبرك هؤلاء المشركون من قومك ايه [00:23:00](#) الرسول عن العذاب يوم القيمة احق قل لهم ايه الرسول نعم وربى - [00:23:21](#)

انه لحق لا شك فيه. وما انت بمعجزين الله ان يبعثكم ويجازيكم. فانت في قبضته وسلطانه يقولون يقول المشركون او المشركون [00:23:41](#) يستبئون النبي صلى الله عليه وسلم يعني يستخبرونه يعني يطلبون - [00:23:41](#)

منه ان يخبرهم ويطلبون منه ان ينبههم باي شيء؟ ينبههم ويخبرهم عن هذا الذي اتاهم. وهو الوحي والقرآن. وهذا الاسلام الذي اه [00:23:41](#) اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم هل هو حق او لا؟ هذه استخبار والاستفهام - [00:23:41](#)

هل هو استفهام على وجه يعني المعرفة او طلب المعرفة او نحوه او من باب الاستهزاء او تقول لا. هم من باب الاستهزاء والشك. [00:23:41](#) يستبئونك احق هم يعني اما على وجه الاستهزاء والساخرية - [00:23:41](#)

او يعني على وجه على او على وجه يعني الاستبعاد. يقول ما لمن يقع ولا فيه ولا فيه ولذلك كلمة احق هو تحتمل ان ما جئت به [00:23:41](#) محمد هل هو حق او لا؟ او يحتمل العذاب الذي كان يهددهم به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:41](#)

كما ذهب اليه المؤلف. المؤلف يقول يعني المشركون يسألون عن الرسول عن العذاب وعن البعث يوم القيمة وهل سيعذبون او لا [00:24:10](#) يقول هل ما تقوله يا محمد حق او لا؟ آآ رد عليهم النبي قال قل قال الله عز وجل له - [00:24:10](#)

قل قل ايه وربى انه لحق. يعني ان ما تقولونه انتم لكم حق. ولابد ان يقع. واما اذا وقع ما انت بمعجزين. لن تستطعوا ان تردوه [00:24:34](#) ولن ان تستطعوا ان تفلتوا منه. فلا بد ان ان - [00:24:34](#)

ان ان يجازيكم وانتم في قبضته وفي ملکه لن تخرجوا عن ملکه. نعم قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لفسدت به. [00:24:54](#) واسروا الندامة لما رأوا العذاب - [00:24:54](#)

بینهم بالقسط وهم لا يظلمون اي ولو ان لكل نفس اشركت وكفرت بالله جميع ما في الارض وامكناها ان تجعله فداء لها من ذلك العذاب واخفي الذين ظلموا حسرتهم حين ابصروا عذاب الله واقعا بهم جميعا - [00:25:13](#)

وقضى الله عز وجل بينهم بالعدل وهم لا يظلمون لأن الله تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه مثل ما ذكرنا يعني حتى يعني قوله يستأنبونك حق هو الاقرب كما ذكر المؤلف انها في سياق ماذا؟ في سياق العذاب - [00:25:35](#)

في سياق العذاب لأن ما قبلها ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد وما قبله ايضا قل ارأيتم اتاكم عذاب تلاحظ ان الآيات كلها في سياق العذاب فقوله يستأنبونك هو مثل ما ذكر المؤلف يعني في سياق العذاب العذاب الذي سينزل بهم ولذلك حتى الآية التي بعدها وهي - [00:25:57](#)

قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمة ما في الارض يفتدي به يدل على انها في سياق العذاب. وانه لن يخلص منهم احد ولن ينجو احد منهم ولو قدم اعظم فدية وهي ان يقدم كل ما في الارض ليفدي نفسه ويخلص نفسه من العذاب - [00:26:22](#)

بان يقدم كل ما في الارض ولو يعني يأتي بملئ الارض ذهبا ليهفتدي به من العذاب فان في هذا اليوم لا نجاة ولا فدية ولا خلة ولا شفاعة ولا شيء ينجيه من ذلك. ولذلك قال الله عز وجل قال واسر الندامة - [00:26:42](#)

لما رأوا العذاب اخروا هذه الندامة اسرها من؟ قالوا واسر ندامة لما رأوا العذاب في اية اخرى واسر ندامة الذين ظلموا وهم الرؤوس الرؤوس المتبوعين يسرورون الندامة عن عن التابعين عن تحفهم من السفلة حتى - [00:27:04](#)

فلا يظهر انهم في ندامة يسرورون الندامة لأنهم لم يندموا. قالوا واسروا الندامة يعني اخفي الذين ظلموا حسرتهم حين ابصروا العذاب واقعا بهم. ولكنه قد قضى بينهم قضى الله بينهم بالقسط بين من بينهم - [00:27:28](#)

اتباع المتبوعين وبين الخلق جميعا يقضى بينهم. ولا احد يظلم في ذلك اليوم. بل كل يأخذ جزاءه بالعدل والله يقضى بينهم بالعدل نعم قوله تعالى الا ان الله ما في السماوات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثراهم لا يعلمون - [00:27:48](#)

اي الا ان كل ما في السماوات وما في الارض ملك الله تعالى لا شيء من ذلك لاحد سواه الا ان لقاء الله تعالى وعذابه للمشركين كائن ولكن اكثراهم لا يعلمون حقيقة ذلك - [00:28:15](#)

لما قرر الله سبحانه وتعالى هذا اليوم العظيم ونزول العقوبات في الدنيا ونزول العقوبات في الآخرة بين ان هؤلاء المشركين وغير المشركين هم كلهم في قبضة في قبضة الله سبحانه وتعالى - [00:28:34](#)

وانهم كلهم في ملك الله سبحانه وتعالى ولن يخرج احد منهم. ولن يستطيع احد ان يعجز الله. فهم في ملكه وتحت تصرفه. ولذلك قال الا للتنبيه الا ان الله يعني ملك الله ما هو؟ قال الله ما في السماوات جميع ما في السماوات لله - [00:28:53](#)

وما في الارض لهم في ملكه وايضا نبه تنبيه اخر قال الا ان وعد الله حق اي ان انهم في ملكه وتحت تصرفه وان الله قد وعدهم وعد الحق في هذا اليوم العظيم الذي يجازي فيه سبحانه فيه وتعالى المحسنين والمسين في هذا اليوم - [00:29:13](#)

كل تحت ملكه وسيحاسب ويحشر لله عز وجل ويجازي على عمله وكل يأخذ عمله نعم قوله تعالى هو يحيي ويميت واليه ترجعون فان الله هو المحيي والمميت لا يتاثر عليه احياء الناس بعد موتهم. كما لا تعجزه اماتهم اذا اراد - [00:29:36](#)

كذلك وهم اليه راجعون بعد موتهم. اي نعم لما قرروا لنا ان كل ما في السماوات والارض ملك الله وتحت تصرفه قرر لنا ايضا انه هو المحيي والمميت. وهو المالك لهم. يحيي من يشاء ويميت من يشاء. اذا اراد ان - [00:30:07](#)

يحيي احيا اذا اراد امات والخلق كلهم يحيي في هذا اليوم العظيم ويوم القيمة الاحظ انه قال يحيي ويميت بصيغة الفعل المضارع التي تدل على الاستمرار - [00:30:30](#)

انه في كل لحظة وفي كل وقت هو الذي يحيي وهو الذي يحيي واما الذي يحيي ولا يعجزه احياء من اراد ان يحيي والخلق كلهم سيعودون الى ربهم بعد ما يموتون - [00:30:50](#)

وبعد ذلك يجازي كل على عمله نعم قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيدها - [00:31:09](#)

وهي القرآن وما اشتمل عليه من الآيات والعظات اصلاح اخلاقكم واعمالكم. وفيه دواء لما في القلوب من الجهل والشرك وسائر الامراض. ورشد لمن اتبع من الخلق فينجيه من الهلاك. جعله سبحانه وتعالى نعمة ورحمة للمؤمنين. وخصهم بذلك. لأن - [00:31:35](#) المنتفعون بالايام. واما الكافرون فهو عليهم عمى لما ذكر هذه الامور هذى الاصول اصول العقيدة في اليوم الآخر والبعث والجزاء [00:31:59](#) والحساب يوم القيمة وان وان الله هو المنفرد بالجزاء والحساب والملك والحياة والموت وانه هو الذي يحيي ويميت - [00:32:28](#) وبين ان الله سبحانه وتعالى لم يترك الخلق هملا ولم يخلقهم عبثا بل خلقهم لعبادته وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتاب وذكر هؤلاء يعني هذه الامة التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم بما نزل على محمد وهو هذا الكتاب العظيم - [00:32:53](#) وفيه تشريف لهذا الكتاب وايضا رفع لمقام هذا الكتاب والتنويه بشأنه وقال يا ايها الناس يا ايها الناس والخطاب للخلق جميما. لأن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم دعوة عالمية - [00:32:53](#)

ولذلك قال يا ايها الناس ولم يقل يا ايها المؤمنون او نحوه. يقول يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم اي هذا القرآن الذي جاءكم هو وعظ لكم وتنذير لكم - 00:33:13

المرض اما مرض شبهات او مرض شهوات ومرض الشبهات اخطر - 00:33:27

لأن الشكوك في العقيدة شك في الله وشك في الرسول وشك في القرآن وشك في كذا وهو مرض أهل النفاق الذين في دعوات الرسل القرآن يشفي الصدور ويشفى صدور من في قلبه مرض شهوة. شهوة يعني الشهوة التي يرغب في في [00:33:47](#) فيها هذه يعني شهوة الهوى والرغبة القرآن يشفي شفاء لما في الصدور لما في ما يصيب الصدور لأن الصدر وهو القلب اذا صلح صلح الحسد كله. صلح الحسد كله صلاح القلب صلاح للحسد. ولذلك [00:34:13](#)

نص الله على ان القرآن شفاء للصدر القرآن وقراءته وتلاوته وتدبره والعمل به هذا بلا شك انه شفاء لما في الصدور. بل بكل ما الانسان من قراءته ومن حفظه لان حفظك هذا في صدرك تجعل القرآن في صدرك. بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم -

وإذا حل هذا القرآن في صدرك فإنه سبب للشفاء لكل لجميع الامراض وشوف لاحظ ان القرآن او الاية خاطب الله بها ماذ؟ الناس جمبيعا. قال هذا القرآن موعظة لكم وشفاء لكم في الصدور. لكن لما كان موعظة كان عاما يعني موضع عمل لما -

عند شفاء الصدور وانه هداية ورحمة خص المؤمنين. لأن اه المؤمنون لأن المؤمنين هم الذين ينتفعون به شفاء وهدى ورحمة لاحظ
مثلاً ما قال الله سبحانه وتعالى في سورة ١١، عمران: هذا بيان للناس، وهدى، وموعظة للمتقين: - ٠٠:٣٥:٢٧

ومثل ما قال سبحانه وتعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قل هو الذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى وهو عليهم عمى. فالمنتفعون به هم الذي يكون عليهم رحمة وهدى وشفاء - [00:35:53](#)

اما كلمة موعظة فهي داخل لان القرآن يعني موعظة للجميع موعظة للمؤمن والكافر المؤمن يزداد موعظة وتذكيرا والكافر يعني ينتهي عن كفره ويرجع الى ربه. نعم هذا الذي يظهر والله اعلم. قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وخير ما -

يجمعون اي قل ايها الرسول لجميع الناس بفضل الله وبرحمته وما جاءهم من الله من الهدى ودين الحق والاسلام فبذلك فليفرحوا
فأنا الاسلام الذي دعاهم الله الي القرآن الذي انزله علي محمد صل الله عليه وسلم - 41:36:00

خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة. يعني لما ذكرهم القرآن والتنويه بشأنه ورفع مقامه. ذكرهم ايضا بفضل الاسلام. بفضل الاسلام. فقال قل بفضل الله وبرحمته. يعني فضل الله عليكم ورحمته ان ارسل اليكم الرسول وانزل اليكم الكتاب - 00:37:01

وامركم بالدخول في هذا الاسلام يعني هذا فضل من الله سبحانه وتعالى هذا الفضل بفضل الله ورحمته هذا الذي ينبغي ان يفرح

الانسان له يفرح فرحا يعني فرح السعادة والايمان. لانه هو خير من ما يجمعه هؤلاء. وتلاحظ ان - [00:37:31](#)

وتلاحظ ان القرآن او تلاحظ ان القرآن يشير الى الفرح احيانا يمدح الفرح احيانا يذم الفرح. فهنا قال فليفرحوا. سورة الروم قال [00:37:53](#)

ويومئذ يفرح المؤمنون وفي بعض المواقع قال لا تفرح وفيه قال ان الله لا يحب الفرحين. فكيف نجمع بين - [00:37:53](#)

يعني الامر بالفرح والنهي عن الفرح ونقول الفرح بعزة الاسلام والفرح بالقرآن والفرح بالطاعة بلا شك. يفرح المؤمن لانه خير. والفرح الذي هو المطر والاستكبار وهو الكربلاء هذا فرح مذموم. ولذلك نهى الله قال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. فرح [00:38:24](#)

فرح المطر نعم تفضل قوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحالا قل الله اذن لكم ام والله تفتررون اي [00:38:54](#)

قل ايها الرسول لهؤلاء الجاحدين للوحى اخبروني عن هذا الرزق الذي خلقه الله لكم من الحيوان والنبات - [00:38:54](#)

والخيرات فحلتم بعض ذلك لانفسكم وحرمتكم بعضه قل لهم الله اذن لكم بذلك؟ ام تقولون على الله الباطل وتكذبون وانهم ليقولون على الله الباطل ويكذبون يعني لو لو سئل الانسان او اي شخص من الذي يشرع ويحكم بين الناس - [00:39:21](#)

ويقضي هو الله. وشريعة الله هي التي تقضي بين الناس وهي التي تشرع. والذي يحل الحلال هو الله. والذي يحرم الحرام هو الله اما [00:39:50](#)

ان يأتي اي انسان ويحلل شيئا - [00:39:50](#)

حرمه الله. او يحرم شيئا احله الله. فلا شك ان هذا افتراء على الله وتقول على الله. ولذلك المشركون ناقشهم الله في هذه الاية قال [00:40:07](#)

قل لهم اخبروني قل ارأيتم اخبروني - [00:40:07](#)

ما انزل الله لكم من رزق الرزق هذا يشمل كل ما انزله الله. من من طعام من بهيمة الانعام. من من الحمر الارض والانعام كل هذا [00:40:23](#)

داخل. فيقول هذه الاشياء التي انزلها الله لكم على وجه ماذا؟ على وجه الاباحة. الا ما - [00:40:23](#)

على وجه الاباحة جعلت منه حراما حرمته وجعلتم منه جعلتم منه حراما وجعلتم منه حلالا قلت هذا حلال وهذا حرام. تفتر على الله [00:40:46](#)

الكذب هذا الحلا وهذا حرام. قل الله اذن لكم - [00:40:46](#)

هل الله اذن لكم بان تقولوا هذا حلال وهذا حرام؟ ام على الله تفتررون؟ ولا شك ان هذا افتراء. ولذلك الاية التي بعدها يبين ان ذلك [00:41:08](#)

افتراء من عندهم. افتراء من تلقاء انفسهم. ولم يأمرهم الله ولا دليل عليهم. ان كان الله قد - [00:41:08](#)

امرهم بذلك فليأتوا بالدليل اما ان يحرموا يقول هذه سائبة وهذه وصيلة وهذا حام لا يركبه احد وقد حمى ظهره وهذا وهذه [00:41:28](#)

محرمة على ازواجنا. وان يكون ميتة يكون فيه شركاء. كل هذا افتراء على الله وكذب. لم يأمرهم الله بذلك - [00:41:28](#)

نعم قوله تعالى وما ظن الذين يفتررون على الله الكذب يوم القيمة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثراهم لا يشكرون اية ما ظنوا [00:41:51](#)

لهؤلاء الذين يتخرصون على الله الكذب يوم الحساب - [00:41:51](#)

يضيفون اليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الارزاق والاقواف ان الله فاعل بهم يوم القيمة بكذبهم وفريتهم عليه ايحسبون انه [00:42:12](#)

يصفح عنهم ويفغر لهم ان الله لذو فضل على خلقه بتركه معاجلة من افتراء عليه الكذب - [00:42:12](#)

العقوبة في الدنيا وامهاله اياه. ولكن اكثرا الناس لا يشكرون الله على تفضله عليهم بذلك هذا تهديد لهؤلاء الذين يفتررون على الله [00:42:35](#)

الكذب. يقول ما ظنكم يوم القيمة ما الذي تظنون ان الله فاعل بكم لما تفتررون على الله الكذب - [00:42:35](#)

هل تظنون ان الله سيعفو عنكم هل تظنون ان الله لن يحاسبكم على ذلك بل ان الله سبحانه وتعالى سيحشركم ويعايبكم على هذه [00:42:56](#)

على هذه الاقوال والترخيص عليه والافتراء عليه ويوم القيمة يجازيكم. لان هذا افتراء وكذب على الله - [00:42:56](#)

ما ظن الذي يفتر على الله الكذب يوم القيمة؟ بل بل عليهم ان يظنوا ان الله سيحاسبهم فيرجوا عنهم. ولكن ان قال ان الله لذو فضل [00:43:19](#)

على الناس. الله وتعالى ذو فضل بما انعم عليهم بما ارسل عليهم من الرسل وانعم عليهم من الارزاق الطيبة الحال وفضل ان - [00:43:19](#)

ان من عاد اليه وتاب فان الله يصفح عنه ويتتجاوز عنه ويفغر له اذا اذا تاب ولكن اكثرا الناس ما ما يعرفون يعني فضل الله سبحانه وتعالى وان الله يمهل ولا يعاجل بالعقوبة للذى يفتر علىه - [00:43:43](#)

لعله يعود ويتوسل الى الله. ولكن اكثرا الناس لا يشكون هذه النعمة. نعمة نعمة الدين والشرع والرسالة والخير والارزاق التي اباحها لهم وقد يعني يصل الامر الى هؤلاء الذين يفترون - 00:44:06

ان الله لا يعاجلهم بالعقوبة لعلمهم اليه يرجعون ويتوسلون. ففضل الله واسع وخيره عام. نعم قوله تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيفون فيه - 00:44:23

وما يعزب وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين خير ما تكونوا ايتها الرسول في امر من امورك وما تتلوا من كتاب الله من ايات - 00:44:45

وما يعمل احد من هذه الامة عملا من خير او شر الا كنا عليكم شهودا مطلعين عليه اذ تأخذون في ذلك وتعملون فنحفظه عليكم ونجزيكم به. وما يغيب عن علم ربك ايتها الرسول منزلة نملة صغيرة في الارض - 00:45:02

ولا في السماء ولا اصغر الاشياء ولا اكبرها الا في كتاب عند الله واضح جلي احاط به علمه وجرى به قلمه هذه الاية تدل على سعة علم الله سبحانه وتعالى. وانه محظوظ بالخلق جميا. ولا يخفى عليه شيء - 00:45:22

وانه سامع للاصوات سماع للاصوات وانه بصير بالعباد. مطلع عليهم شاهد عليهم. وفي هذا السياق تهديد لهؤلاء المشركين الذين يفترون على الله الكذب تهديد لهم وفي نفس الشيء في نفس الاية تتضمن ايضا ان الله يعني كأنها بشارة للمؤمنين الصالحين - 00:45:43

الذين يعملون الاعمال الصالحة ان الله مطلع. ولذلك قال وما تكونوا يا محمد ما تكون في شأن اي في اي حال من الاحوال. وما تتلوا من هذا القرآن من ايات ولا تعلمون ايتها المؤمنون - 00:46:12

او غير المؤمنين لا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيفون فيه اذ تخوضون هنا وتعملون وتأخذون فيه فان الله شهيد ومطلع عليه مطلع عليه لان الله سبحانه وتعالى - 00:46:30

عالم الغيب والشهادة وعندهم مفاتيح الغيب وما يعزب عنه لا يغيب عنه. من مثقال ذرة في الارض في السماء ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر والمراد بالذرة هنا كما فسرها المؤلف هي النملة الصغيرة. حتى قال ابن عباس هي النملة الحمراء الصغيرة - 00:46:52

وبعض اهل العلم يفسرها بالذرة التي هي الذرات وهي التي تخرج في شعاع الشمس عندما تكون عند مثلا نافذة او باب تدخل الشمس معه تجد هذه الاشياء التي تتباين هذه ذرات - 00:47:20

فمثلا لو جمعت عددا كبيرا منها ووضعتها في الميزان لم تحركه شيئا في الميزان فمثقال هذه الذرة من الاعمال من خير او شر فان الله يجازي به. قال لا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - 00:47:40

ولا حركة تحرك في هذا الكون الا علمها عند رب عند الله. وقد اذن بحركتها. ولو لم يأذن بالي حركة لم تحصل فالخلق كلهم تحت ملكه وفي قبضته وعالم بهم سماع مطلع - 00:47:58

عالم باحوالهم لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه. كل هذا تقرير لاي شيء تقرير وتهديد. تهديد وترغيب. ترغيب للمؤمنين بالاعمال الصالحة وانت تتلوا القرآن كم حرف تقرأ - 00:48:17

وانت تذكر الله وتسبحه كم مرة وتصلحي في في بيتك في ظلمة الليل تعلم ان اللهم اطلع عليك تتقلب في سجودك كل هذا فيه ترغيب للطاعات وتهديد هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب او يمكرون بالمؤمنين او نحو ذلك ان الله مطلع عليهم - 00:48:35

وان الله شاهد عليهم وما يفيفون فيه ويأخذون فيه الا الله يعلم حالهم. نعم تفضل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقدون - 00:49:01

ان اولياء الله لا خوف عليهم في الاخرة من عقاب الله. ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا وصفات هؤلاء الاولىء انهم الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله. وما جاء به من عند الله و كانوا يتقدون الله - 00:49:24

امثال اوامره واجتناب معااصيه اي نعم قوله تعالى الا ان اولياء الله شف الا هذه تتكرر معنا تتكرر معنا كثيرا و معناها هي حرف

استفتاح للتنبيه. للتنبيه لما ذكر يعني ذكر ان ما ما - 00:49:44

ما يعني يقوم به المؤمنون من اعمال ما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل حث على هذه الاعمال الصالحة.
وان ان الله اختار اختار من يقوم بهذه الاعمال الصالحة من الاولياء. وان - 00:50:09

ولياءه الذين اصطفاهم واختارهم لعبادته بين ثمرة هذه الولاية. وهذه ولاية خاصة ولالية النصرة بين اثراها. فقال اولياء الله من هم؟
قال هم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذه بداية الثمرة - 00:50:27

قبل ان تعرف من هم؟ اعطاك الله ثمرة هؤلاء. وما يحصل لهم من الخير. انه لا خوف عليهم في الآخرة مما يستقبلونه ولا يحزنون على
ما فاتهم من حظوظ الدنيا. طيب من هم؟ قال هم الذين امنوا و كانوا يتقوون - 00:50:47

فقط اذا عرفت هذه الصفتين يكفي اما من يدعى انه من الاولياء وانه وانه كل ذلك غير صحيح ولا يقبل منه اولياء الله هم الذين
حققو الایمان وتصديق بكل ما جاءهم عن الله واتبع هذا الایمان بتقوى الله والخوف - 00:51:10

بالاعمال الصالحة. فمن كان مؤمنا تقىا هو اولى ان يكون من اولياء الله من اولياء الله باختصار ولا داعي ان ندخل في من هم الاولياء
وما صفاتهم اولياء الله الذين ذكرهم الله بهذه الصفات - 00:51:34

ثم لما بشرهم بأنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. بشرهم ايضا ببشارة اخري قال لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. لهم
البشارات الطيبة في الحياة الدنيا بالسعادة والطمأنينة وانشراح الصدر والرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن او ترى - 00:51:55

كل هذى لهم الحياة الدنيا وفي الآخرة من السعادة التي تغمرهم في فوزهم بالحياة الاخرى يعني حتى اكده الله سبحانه وتعالى هذا
الامر بأنه لا تبدي لكلمات الله. لا تبدي لا يمكن ان تتغير. هذى كلمات الله التي اخبر بها - 00:52:18

وهذا هو الفوز العظيم. نعم. تفضل اقرأ. قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله. ذلك هو الفوز
العظيم هؤلاء الاولياء البشارة من الله في الحياة الدنيا بما يسرهم ومنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له - 00:52:38

وفي الآخرة بالجنة لا يخلف الله وعده ولا يغيره ذلك هو الفوز العظيم لانه اشتمل على النجاة من كل محذور والذبح والظفر بكل
مطلوب محبوب ولا يحزنك قوله ان العزة لله جمیعا هو السميع العلیم. اي ولا يحزنك ایها الرسول قول قول المشرکین في ربهم -

00:53:04

وافتراؤهم عليه واشراکهم معه الاوثان والاصنام. فان الله تعالى هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة في الدنيا والآخرة. وهو
السمیع لاقوالمهم العلیم بنياتهم وافعالهم اه لما ذكر ان اولياء الله وفي مقدمتهم الرسول صلی الله علیه وسلم انهم لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون - 00:53:31

سل رسوله الا يحزن. الا يحزن على ما يفعله هؤلاء لا يحزنك قوله يعني قول هؤلاء المشرکین وقدحهم وايذاؤهم لك ولاصحابك
ورمي ورميهم لكم بما لا يليق وسخريتهم واستهزائهم لا تحزن عليهم - 00:53:59

لماذا؟ ان العزة لله لو ادعوا ان العزة لهم العزة لله والعزه لله وللمؤمنين. اذا كانت العزة لله جمیعا فان الله يهبهها لمن يشاء. ولذلك تسمع
في ايات اخري والله العزة ولرسوله وللمؤمنين. فعزه الرسول وعزه المؤمنين هي من عزة الله. وهو السميع الذي يسمع الاصوات -

00:54:21

لا تخفي عليه شيء والعلیم باحوال العباد نعم قوله تعالى الا ان الله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركاء ان يتبعون الا لظن وان هم الا يحرضون - 00:54:48

اي الا ان الله كل من في السماوات ومن في الارض من الملائكة والانس والجن وغير ذلك واي شيء يتبع من يدعوا غير الله من الشرکاء.
ما يتبعون الا الشك وان هم الا يكذبون - 00:55:12

فيما ينسبونه الى الله مثل ما ذكرنا الا للتنبيه والتذکیر الاحظ ان هنا قال انا الا ان الله فقدم الجار مجرور لله. الا ان الله من في
السماوات وتقديم الجار المجرم يدل على الحصر اي ان من في السماوات والارض كلها لله. ولاحظ ان هناك ايات مرت معنا -

00:55:32

ان لله ما في السماوات وهذا قال من؟ ما الفرق بين ماء ومن؟ نقول ما لغير العاقل. ومن للعقل ولذلك نفسر المؤلف هنا فسرها
بانهم الملائكة والانس والجن لأن من للعقلاء من - 00:56:00

في السماوات الملائكة ومن في الارض من الجن والانس كلهم لله في حكمه. قال وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
يقول ما هنا نافية اي ما يتبع - 00:56:20

ما يتبع من من يدعوا غير الله من الشركاء ما ما يتبع اي شيء يتبعونه ما يتبعوا هؤلاء. ما يتبعون الا الشك. ما يتبع الذين يدعون من
دون الله شركاء. قال ان يتبعون الا الظن وان هم - 00:56:38

الا يخلصون. هم على ليسوا على يقين وانما على ظنون وشكوك وخرص. ليس عندهم ما يعتمدون عليه الا الشرك كوك فليس لهم
حجۃ ولا دلیل ولا شيء يستندون عليه. وهم في ملك الله سبحانه وتعالی وفي قبضته - 00:56:56

ان كل من في السماوات والارض لله. طیب لعل نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده نقف عند
الایة السادسة والستين وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الہ
وصحبہ اجمعین - 00:57:16